

وهذا مجرد خاطر عرض له فتوقف عن الكلام خوفاً من الرياء، ولكنه قد استمر في وعظ الناس إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

وفي هذا المعنى ما ذكر الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي من خبر سعيد بن عبد العزيز قال: كان عمر بن عبد العزيز إذا خطب على المنبر فخاف فيه العجب قطع، وإذا كتب كتاباً فخاف فيه العجب مزقه، ويقول: اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي^(١).

وكذلك ما أخرجه الحافظ ابن عساكر من خبر نعيم بن عبد الله كاتب عمر بن عبد العزيز أن عمر بن عبد العزيز قال: إنه ليمنعني من كثير الكلام مخافة المباهاة^(٢).

مثل من حرصه على إخفاء عمله الصالح:

ذكر الشيخ عمر بن محمد الخضر الملاء من خبر رجاء بن حيوة قال: لما مات أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وقام يزيد بن عبد الملك بعده في الخلافة، أتاه عمر بن الوليد بن عبد الملك فقال ليزيد: يا أمير المؤمنين! إن هذا المرائي - يعني عمر بن عبد العزيز - الذي مضى

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي / ٥١.

(٢) تاريخ دمشق ٢٢٩/٤٥.

بالأمس قد أخذ كل ما قدر عليه من جوهر ثمين وجعله في بيتين، فأرسل يزيد إلى أخته فاطمة وسألها عما أُخبر به. فقالت: والله يا أخي إن عمر ما ترك سبداً ولا لبداً إلا ما في هذا المنديل من الثياب. فحلّه فوجد فيه قميصاً مرقوعاً ورداءاً قشياً، وجبةً محشوة غليظة ذاهبة البطانة. قال: ليس عن هذا أسألك، إنما سألتك عن البيت المقفل. فقالت: والذي فجعني بأمر المؤمنين ما دخلت إلى ذلك البيت منذ وُلِّيَ عمر الخلافة، لعلمي أنّه كان يكره ذلك، وهذه مفاتيحه فانظر ما فيه، فإن كان ما يقال لك حقاً فحوّل ما فيه إلى بيت المال.

فجاء يزيد ومعه عمر بن الوليد والناس ففتحوا البيت الأول وإذا فيه كرسي من آدم وأربع آجرات مبسوطات، وقمقم نصفه ماء. فقال عمر: أستغفر الله.

ثم فتح البيت الثاني فوجد فيه مسجداً مفروشا بالخصي وسلسلة معلقة بسقف البيت فيها كهية الطوق يدخل رأسه فيها - كان يجعله في رقبته إذا نعس في الصلاة - وصندوقاً مقفلاً. ففتح الصندوق فإذا فيه دراعة وثياب من شعر وعطاف من مسوح، فبكى يزيد وبكى

الناس . واستغفر عمر - أي ابن الوليد - الله تعالى^(١).

تورعه عن البناء:

قال ابن عياش: كانت لعمر مِرْقَاتَان يرقى من صحن داره إلى قعر بيته عليهما، فانقلعت إحدى المرقأتين فأتاها رجل من أهل بيته فأصلحها كراهية أن يشق على عمر، فلما جاء عمر ونظر إليها قال: من صنع هذا؟ قالوا: فلان قال: عليّ به فلما جاء قال: ويحك يا فلان، أنفست على عمر أن يخرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة؟ والله لولا أن يكون فساد بعد إصلاح لغيرتها إلى ما كانت عليه^(٢).

تورعه عن قبول الهدية:

أخرج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني من خبر عمرو بن مهاجر قال: انتهى عمر تفاحاً فقال لو أن عندنا شيئاً من تفاح فإنه طيب؟ فقام رجل من أهله فأهدى إليه تفاحاً، فلما جاء به الرسول قال: ما أطيبه وأطيب ريحه وأحسنه، ارفع يا غلام واقراً على فلان السلام

(١) الكتاب الجامع لسيرة عمر بن عبد العزيز / ٦٦٤ - ٦٦٥، وانظر البداية والنهاية ٢٢٣/١٠.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم / ١٥٤.

وقل له: إن هديتك قد وقعت عندنا بحيث تحب، قال عمرو بن مهاجر: فقلت له يا أمير المؤمنين ابن عمك رجل من أهل بيتك وقد بلغك أن النبي ﷺ كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، قال: إن الهدية كانت للنبي ﷺ هدية، وهي لنا رشوة^(١).

مثل آخر من رده الهدية:

أخرج الحافظ ابن عساكر من خبر يعقوب قال: سمعت أبي يحدث أن عمر بن عبد العزيز جاءه ثلاثون ألف درهم من مال بالبحرين، فجاءه الذي كان يقوم على طعام أهله، فقال: يا أمير المؤمنين قد جاءك الله بنفقة، قال: من أين؟ قال: من مالك الذي بالبحرين، جاءتك ثلاثون ألفاً، قال: فاسترجع عمر وقال: ادع لي مُزاحماً، فلما جاءه مزاحم قال: أي مزاحم، ما رددت ذلك المال الذي جاءنا من البحرين في مال الله! قال مزاحم: سقط عليّ يا أمير المؤمنين، قال: فاردده وصل بهذا المال في بيت مال المسلمين. قال: فدخل عليه قِيمَ ذلك المال فقال: يا أمير المؤمنين أعتق رقبتني من الرق أعتقك الله

(١) حلية الأولياء ٥/ ٢٩٤، وانظر تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٢٠.

من النار، قال: فنظر إليه ثم قال: إنما أنت وذاك المال من مال الله فلا سبيل إلى عتقك، قال: يا أمير المؤمنين جرّة زنجبيل مُربّة كنت أهديها لك كلّ عام وقد جئت بها، قال: ائت بها، وقال: فأخرج منه عودًا فوضعه على شفّتيه ثم قال: مه، إذا شككت في الشيء فدعه، لا حاجة لي بجرتك^(١).

مثل من إجلاله رسول الله ﷺ:

أخرج الحافظ أبو نعيم من خبر عبد الله بن يونس قال: سمعت بعض شيوخنا يذكر أن عمر بن عبد العزيز أتى بكاتب يخط بين يديه، وكان مسلمًا وكان أبوه كافرًا نصرانيًا أو غيره، فقال للذي جاء به: لو كنت جئت به من أبناء المهاجرين! قال: فقال الكاتب: ماضرّ رسول الله ﷺ كفر أبيه، فقال عمر: وقد جعلته مثلاً! لا تخط بين يدي بقلم أبدًا^(٢).

(١) تاريخ دمشق ٤٥/٢٢١، وانظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي/ ١٤٠، والبحرين يقصد بها قديماً منطقة الأحساء والقطيف شرق السعودية -معجم البلدان ١/٤١٢ - .

(٢) حلية الأولياء ٥/٢٨٣-٢٨٤.

أمره والي المدينة بالاقتصاد في الوقود والورق:

ومن أمثلة اقتصاده وحفاظه على مال المسلمين العام ما جاء في كتابه لأبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم والي المدينة وقد جاء فيه: أما بعد فقد قرأت كتابك إلى سليمان تذكر فيه أنه كان يقطع لمن كان قبلك من أمراء المدينة من الشمع كذا وكذا يستضيئون به في مخرجهم، فابتليت بجوابك فيه، ولعمري لقد عهدتك يا ابن أم حزم وأنت تخرج من بيتك في الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح، ولعمري أنت يومئذ خير منك اليوم، ولقد كان في فتائل أهلك ما يغنيك والسلام. وكتب إليه أيضًا: أما بعد فقد قرأت كتابك إلى سليمان تذكر أنه كان يُجْرَى على من كان قبلك من أمراء المدينة من القراطيس لحوائج المسلمين كذا وكذا، فابتليت بجوابك فيه، فإذا جاءك كتابي هذا فأرّق القلم، واجمع الخط، واجمع الحوائج الكثيرة في الصحيفة الواحدة فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قول أضرّ بيت ما لهم، والسلام عليك^(١). فهذان مثلان عاليان في الاقتصاد، فالمسؤول مؤتمن على أموال الدولة، فلا يجوز له أن يُسرف حتى في الأشياء الرخيصة الثمن

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم / ٦٤-٦٥، وانظر سيرة عمر بن عبد العزيز

لابن الجوزي / ٦٦، وحلية الأولياء ٣٠٧/٥.

كالورق والأقلام ونحوها، لأن القليل مع القليل كثير، وقبل ذلك لأن الذمة لا تبرأ إلا في الاقتصار على ما يؤدي الغرض المطلوب. وما أشار إليه عمر في هذين الكتابين يُعدُّ توجيهًا سديدًا لكل مسؤول، بحيث يكون في ذهنه لزوم الاقتصاد في أموال الدولة، من أجل أن تصرف على مستحقيها، بدلًا من أن تضيع في معاملات طويلة تستنفد وقتًا طويلاً وتكاليف كثيرة وهي يمكن أن تؤدَّى في أقل من ذلك.

إن عدم الشعور بوجوب حفظ مال الدولة -الذي هو مال المسلمين العام- يُعدُّ نوعًا من التفريط في الواجب، وقد يقود صاحبه إلى أنواع من المآثم التي قد لا يحسب لها حسابًا.

أما إذا شعر بأن كل فرد من أفراد المسلمين له حق في ذلك المال الذي أصبح مسؤولاً عنه، وأن الله تعالى سيحاسبه على القليل والكثير من ذلك إذا صرفه في غير حقه، فإن ذلك يجعله يفكر كثيرًا في حفظ ذلك المال، وعدم صرفه إلا في وجوهه المشروعة، وأن يجتهد في الاقتصاد في ذلك، بحيث يؤدي العمل الكثير بالإنفاق القليل.

وعظه مسلمة في الاقتصاد في المأكَل:

من أمثلة زهده وتزهيده في الدنيا ما روي عن مسلمة بن عبد الملك قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد الفجر في بيت كان يخلو فيه فلا يدخل عليه أحد، فجاءت جارية بطبق تمر صيحاني- وكان يعجبه التمر- فرفع بكفه فقال: يا مسلمة أترى رجلاً لو أكل هذا ثم شرب عليه من الماء -فإن الماء على التمر يطيب- أكان يُجزيه إلى الليل؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى لا يبالي أن يذوق طعاماً غيره، قال: فعلامَ تدخل النار؟

قال مسلمة: فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه^(١).

فهذه موعظة بليغة من عمر تأثر بها مسلمة بن عبد الملك، وإنما قصد عمر نهي مسلمة عن الإسراف في الطعام، وكان ممن اشتهر بذلك.

والإسراف في الطعام قد نهى الله تعالى عنه وكذلك في اللباس ونحوه من متاع الدنيا، كما قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم / ١٥٧، وانظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن

الجوزي / ١٨٤-١٨٥.

لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ [الأعراف: ٣١].

حواره مع عمته في رد مخصصاتها :

قال ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى : ولما ولي عمر بن عبد العزيز أتت عمه له إلى فاطمة امرأته فقالت: إني أريد كلام أمير المؤمنين، قالت لها: اجلسي حتى يفرغ فجلست، فإذا بغلام قد أتى فأخذ سراجًا. فقالت لها فاطمة: إن كنت تريدني فالآن، إذا كان في حوائج العامة كتب على الشمع، وإذا صار إلى حاجة نفسه دعا بسراجيه، فقامت فدخلت عليه، فإذا بين يديه أقراص وشيء من ملح وزيت، وهو يتعشى، فقالت: يا أمير المؤمنين أتيت بحاجة لي ثم رأيت أن أبدأ بك قبل حاجتي.

قال: وما ذلك يا عمه؟ قالت: لو اتخذت لك طعامًا ألين من هذا، قال: ليس عندي يا عمه، ولو كان عندي لفعلت، قالت: يا أمير المؤمنين كان عمك عبد الملك يُجري عليّ كذا وكذا، ثم كان أخوك الوليد فزادني، ثم وليت أنت فقطعته عني.

قال: يا عمه إن عمي عبد الملك وأخي الوليد وأخي سليمان

كانوا يعطونك من مال المسلمين، وليس ذلك المال لي فأعطيكه، ولكنني أعطيك مالي إن شئت، قالت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: عطائي مائتا دينار فهي لك، قالت: وما يبلغ مني عطاؤك؟ قال: فليس أملك غيره يا عمة، قالت^(١): فانصرفْتُ عنه^(٢).

في هذا الخبر مواقف إسلامية رائعة من عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فهو أولاً يضرب مثلاً عالياً في الورع حيث لا يستعمل في حوائجه الخاصة شيئاً من مال المسلمين العام، وقد تقدم خبر يشابه ذلك.

وهو ثانياً يضرب مثلاً عالياً في الزهد حيث اكتفى بتلك النفقة القليلة والطعام الزهيد، الذي أشفقت عليه منه عمته فبدأت بلومه على ذلك.

وهو ثالثاً يضرب مثلاً عالياً في الحزم والقوة في تطبيق الحق وتنفيذ العدل حتى مع أقاربه الكبار حيث قطع عنهم المخصصات

(١) يعني فاطمة بنت عبد الملك.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم / ٦٣.

التي كانت تصرف لهم، ولم يثنه عن عزمه في ذلك كثرة شكواهم وإلحاحهم عليه في الطلب.

ولقد أبدى لعمته استعدادة لمنحها ماله الخاص مع أنه لا يملك غيره، فهو الأمر الذي يوقن بأن الله تعالى لن يسأله عنه، أما مال المسلمين العام فإنه مسؤول عنه أمام الله تعالى يوم القيامة، فكيف يجامل أقاربه مهما كان حقهم وقدرهم ليواجه الحساب يوم القيامة ولا حجة له.

ولكن هذه المرأة - مع كبر سنّها - زهدت في عطاء عمر لأنه لا يساوي شيئاً يُذكر أمام مخصصها الذي قُطع، مع أن هذا العطاء قد خُصّص من أهل النظر لكفاية بيت من بيوت المسلمين، وذلك لأنها تعودت على نمط من الحياة لا يغطي تكاليفه إلا المال الكثير.

وهكذا تكون طبيعة النفوس إذا ألّفت على الإنفاق الكثير فإنّها لا تستطيع أن تألف على القليل.

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على حب الرضاع وإن تفضمه ينظم

رفضه أن يوصي لأولاده بشيء:

من ذلك ما ذكره أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم رحمه الله تعالى قال: لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة دخل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين إنك قد أفغرت أفواه ولدك من هذا المال، فلو أوصيت بهم إليّ وإلى نظرائي من قومك فكفوك مؤونتهم! فلما سمع مقالته قال: أجلسوني فأجلسوه فقال: قد سمعت مقالتك يا مسلمة، أما قولك: إني قد أفغرت أفواه ولدي من هذا المال فوالله ما ظلمتهم حقاً هو لهم، ولم أكن لأعطيهم شيئاً لغيرهم، وأما ما قلت في الوصية فإن وصيّي فيهم ﴿اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، وإنما ولد عمر بين أحد رجلين: إما رجل صالح فسيغنيه الله، وإما غير ذلك فلن أكون أول من أعانه بالمال على معصية الله، ادعُ لي بنيّ، فأتوه فلما رأهم ترقرت عيناه، وقال: بنفسي فتية تركتهم عالية لا شيء لهم وبكى - يا بنيّ إني قد تركت لكم خيراً كثيراً، لا تمرون بأحد من المسلمين وأهل ذمتهم إلا رأوا لكم حقاً، يا بنيّ إني قد مثلتُ بين الأمرين: إما أن تستغنوا وأدخل النار، أو

تفتقروا إلى آخر يوم الأبد وأدخل الجنة، فأرى أن تفتقروا إلى ذلك أحب إليّ، قوموا عصمكم الله، قوموا رزقكم الله^(١).

وقد جاء في إحدى الروايات أن الراوي قال: فما احتاج أحد من أولاد عمر ولا افتقر^(٢).

في هذا الخبر مثل من ورع أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى حتى في وصيته لأولاده بعد موته، حيث لم يرض لنفسه أن يفارق الدنيا وقد حملَ ذمته شيئاً لا يدري على أي وضع يكون تنفيذه، فربما تصور أنه لو أوصى بهم أحد أقاربه لأعطاهم من مصدر لا يحل، فيلحقه بذلك شيء من الإثم، فلجأ إلى الله تعالى وفوض أمرهم إليه.

لقد تصور في معاملة أولاده وقوعه بين أمرين: أن يغنيهم في الحياة الدنيا، وذلك بمنحهم شيئاً من المال العام للمسلمين فيتعرض بذلك للفحات النار، أو أن يكتفي بالإنفاق عليهم من المورد القليل الحلال الخالي من الشبهات فيتعرض بذلك لنفحات الجنة، فاختر

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم/ ١١٥-١١٦، وانظر تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٥٢، وحلية الأولياء ٥/ ٣٣٣.

(٢) هامش السيرة المذكورة/ ١١٦.

الطريق الأخير مع ثقته بالله تعالى أنه لن يضيعهم، وقد أشار إلى أنه ترك لهم السمعة العالية، حيث سيكونون موضع احترام وعطف جميع المسلمين وأهل الذمة، وأكرم بذلك من تركه!!

إنها تركة عظيمة لا تقدر بها أموال الدنيا عند أصحاب الأفكار النيرة والعقول المبصرة وفي قوله «إنما ولد عمر بين أحد رجلين: إما رجل صالح فسيغنيه الله وإما غير ذلك فلن أكون أول من أعانه بالمال على معصية الله» لفئة جليلة إلى معية الله تعالى لأوليائه بالحفظ أخذًا من قول الله تعالى ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ ، وإشارة إلى أن الأمر المهم أن يبذل الوالد أقصى جهده في تربية أولاده على الصلاح ليحفظهم الله تعالى، وليس المهم أن يسعى في جمع المال لهم حتى يغتنوا من بعده، لأنهم إن لم يكونوا صالحين فسيكون ذلك المال عونًا لهم على معصية الله تعالى.

وصيته لمسلمة بالتحري في الأموال:

من أمثلة تحري أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الحلال وبعده عن الشبهات ما ذكره ابن عبد الحكم قال: ودخل مسلمة بن

عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه، فأوصاه عمر بأن يحضر موته وأن يلي غسله وتكفينه، وأن يمشي معه إلى قبره، وأن يكون ممن يلي إدخاله في لحده، ثم نظر إليه وقال: انظر يا مسلمة بأي منزل تتركني، وعلى أي حال أسلمتني إليه الدنيا، فقال له مسلمة: فأوص يا أمير المؤمنين، قال: مالي من مال فأوصي فيه، قال مسلمة: هذه مائة ألف دينار فأوص فيها بما أحببت، قال: أُوخِر من ذلك يا مسلمة؟ أن تردها من حيث أخذتها، قال مسلمة: جزاك الله عنا خيرًا يا أمير المؤمنين والله لقد أَلَنْتَ لنا قلوبًا قاسية، وجعلت لنا ذكرًا في الصالحين^(١).

ففي هذا الخبر يوجه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ابن عمه مسلمة بن عبد الملك إلى التحري في اكتساب المال، ويبين له أن إنفاق المال بالصدقة أو الهدية لا يجعله حلالًا، بل لابد من التحري في كسبه، فإذا لم يكن لغيره حق فيه وجب عليه أن يرده إلى مستحقه، ولا يبرئ ساحته أن يتصدق به أو يهديه.

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم / ١٢٢ - ١٢٣.

اعتباره بزهد النبي ﷺ:

قال الحافظ ابن الجوزي: وعن عمرو بن مهاجر قال: كان متاع رسول الله ﷺ عند عمر بن عبد العزيز ﷺ في بيت ينظر إليه كل يوم قال: وكان ربما اجتمعت إليه قريش فأدخلهم ذلك البيت ثم استقبل ذلك المتاع فيقول: هذا ميراث من أكرمكم الله وأعزكم به، قال وكان سريراً مرمولاً بشريط ومرفقة من أدم محشوة بليف وجفنة وقدحاً وقطيفة من صوف كأنها جرمقانية^(١)، قال: ورَحَى وكنانة فيها أسهم وكان في القطيفة أثر وسخ رأسه، فأصيب رجل فطلبوا أن يغسلوا بعض ذلك الوسخ فيسعط به، فذكر ذلك لعمر فسُعط فبرأ^(٢).

من أمثلة زهده:

أخرج الحافظ أبو القاسم ابن عساكر من خبر مسلمة بن عبد الملك قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده في مرضه، فإذا عليه قميص وسخ فقلت لامرأته فاطمة: اغسلوا قميص أمير المؤمنين فقالت: نفعل ذلك إن شاء الله، ثم عدت فإذا القميص على حاله

(١) نسبة إلى الجرامقة وهم من العجم يصنعون هذه القطائف.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز / ١٨٥.

فقلت: يا فاطمة ألم أمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين! فقالت:
والله ماله قميص غيره^(١).

تربيته أولاده على التقشف والزهد:

ذكر الحافظ ابن الجوزي من خبر يعقوب عن أبيه أن عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز أتى إلى أبيه وهو خليفة يستكسي أباه، فقال: يا
أبت اكسني، فقال: اذهب إلى الخيار بن رباح البصري فإن لي عنده
ثياباً فخذ منها ما بدا لك، قال: فذهبت إلى الخيار بن رباح فقلت: إني
استكسيت أبي فأرسلني إليك وقال: إن لي عند الخيار بن رباح ثياباً،
فقال صدق أمير المؤمنين، فأخرج إليه ثياباً سنبلانية أو قطرية، فقال:
هذا ما لأمر المؤمنين عندي فخذ منها ما بدا لك، قال عبد الله: ما هذا
من ثيابي ولا من ثياب قومي، فقال: هذا ما لأمر المؤمنين عندي،
فرجع عبد الله إلى أبيه عمر فقال: يا أبتاه استكسيتك فأرسلتني إلى
الخيار بن رباح فأخرج لي ثياباً ليست من ثيابي ولا من ثياب قومي.
قال: فذاك ما لنا عند الرجل، فانصرف عبد الله حتى إذا كاد يخرج

(١) تاريخ دمشق ٤٥ / ٢١١.

ناداه فقال: هل لك أن أسلفك من عطائك مائة درهم، قال: نعم يا أبتاه، فأسلفه مائة درهم فلما خرج عطاؤه حوسب بها فأخذت منه^(١).

موعظة المنصور بسيرة عمر المالية:

قال الحافظ ابن الجوزي: وبلغني أن المنصور قال لعبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: عطني - قال: بما رأيت أو بما سمعت؟ قال: بما رأيت قال: مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله وخلف أحد عشر ابنا وبلغت تركته سبعة عشر دينارًا كُفِّن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع قبره بدينارين وقُسم الباقي على بنيه، وأصاب كل واحد من ولده تسعة عشر درهمًا، ومات هشام بن عبد الملك وخلف أحد عشر ابنا، فقسمت تركته وأصاب كل واحد من تركته ألف ألف. ورأيت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله عز وجل، ورأيت رجلا من ولد هشام يُتصدق عليه^(٢).

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز / ٣٣٥.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز / ٢٥٤.

وإن في هذا الخبر لعبرة للمعتبرين، حيث تحولت حال أبناء عمر ابن عبد العزيز الذين لا يملك الواحد منهم عشرين درهماً إلى أن ملكوا الألف، بينما تحولت حال أبناء هشام بن عبد الملك الذين يملك الواحد منهم مئات الألف إلى أسوأ حال، وذلك من آثار صلاح عمر بن عبد العزيز ومن بركة دعائه الصالح لأولاده، فإن صلاح الآباء يكون خيراً وبركة على أبنائهم في الدنيا والآخرة، فأما في الدنيا فمن أدلة ذلك خبر الغلامين اللذين حفظ الله تعالى لهما رزقهما بسبب صلاح أبيهما كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

وأما في الآخرة فإن الله تعالى يلحق بفضلته وكرمه ذرية الصالحين بهم في الجنة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾ [الطور: ٢١]، وإن في ذلك لبشرى لمن وُفقوا بآباء صالحين،

وذلك مما يدفعهم إلى الاستقامة على ما كان عليه آباؤهم حتى يسعدوا
في دنياهم وآخرتهم.

دقة موازنته بين الدنيا والآخرة:

ذكر الحافظ ابن الجوزي من خبر جزيمة أبي محمد بن العابد أن
عمر بن عبد العزيز قال: ما أعطيت أحداً مالا إلا وأنا أستقله، وإني
لأستحي من الله عز وجل أن أسأل الجنة لأخ من إخواني وأبخل عليه
بالدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنة بيدك كنت بها
أبخل^(١).

وهذا يدل على اهتمامه بالجنة وتعظيمه إياها وأنه يرى أن الدنيا
لا تساوي شيئاً عندها، فلذلك يرى أن من تكرم على أخيه بسؤال
الجنة له لا ينبغي له أن يبخل عليه بالدنيا مهما كان حجم الطلب منها،
وفي ذلك عبرة للمسلمين الذين يستهينون بطلب نعيم الآخرة الخالد،
بينما يبدون اهتماماً كبيراً بطلب متاع زائل.

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز / ١٣٣.

أمثلة من زهده وإصلاحه :

ذكر الحافظ ابن الجوزي من خبر الحكم بن عمر الرعيني قال: شهدت عمر حين جاءه أصحاب المراكب يسألونه العلوفة ورزق خدمها. قال وكم هي؟ قالوا هي كذا وكذا. قال أبعث بها إلى أمصار الشام يبيعونها فيمن يريد وأجعل أثمانها في مال الله عز وجل، تكفيني بغلتي هذه الشهباء، وجاءه صاحب الرقيق يسأل أرزاقهم وكسوتهم وما يصلحهم، فقال عمر: كم هم؟ قالوا: هم كذا وكذا ألفاً، فكتب إلى أمصار الشام أن ارفعوا إليّ كل أعمى في الديوان أو مقعد أو من به فالج أو من به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة، فرفعوا إليه، فأمر لكل أعمى بقائد وأمر لكل اثنين من الزمّنى بخادم، وفُضِّل من الرقيق فكتب: أن ارفعوا إليّ كل يتيم ومن لا أحد له ممن قد جرى على والده الديوان، فأمر لكل خمسة بخادم يتوزعونه بينهم بالسوية^(١).

فليُنظر العقلاء وليوازنوا بين عهد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وعهود من قبله من الأمراء بالنسبة لهؤلاء المملوكين الذين

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز / ١٣٠.

خُصِّصُوا للخدمة ونحو ذلك، كم هي نفقاتهم وهم قد بلغوا عدة آلاف؟ وكم هو النقص الذي يحصل على بيت مال المسلمين منهم؟! ثم ليعتبروا بما قرره عمر بن عبد العزيز من التخلي عنهم وتوزيعهم على المسلمين من أصحاب العاهات واليتامى ليقوموا بخدمتهم، فهو بهذا وفّر نفقاتهم الكبيرة على بيت المال، وفي الوقت نفسه نفع بهم أعدادًا كثيرة من المسلمين هم بحاجة إليهم، فهكذا تكون الاستقامة، وهكذا تكون العدالة!!

مثل من خشيته وموقف لأبي قلابه:

أخرج الإمام أحمد من خبر حميد الطويل أبي عبيدة الخزاعي قال: لما استخلف عمر بن عبد العزيز بكى وقال: يا أبا قلابه هل تخشى علي؟ قلت: كيف حبك الدرهم؟ قال: لا أحبه، قال: لا تخف إن الله عز وجل سيعينك^(١).

فهذا فهم جيد من أبي قلابه عبد الله بن زيد الجرمي رحمه الله تعالى، فقد ذكر أهم أسباب الفتنة وهو حب المال، فإن حب المال

(١) الزهد/ ٣٠١.

يحمل صاحبه على اكتسابه من طرق الحرام والشبهات، وإذا وقع المسؤول في ذلك سارع إلى منافسته ومحاولة احتوائه أمثاله من أهل الدنيا، فيضطر إلى إنفاق المال على الكبراء من هؤلاء الذين هم خبراء به لكيلا يفضحوه أمام الناس، فيكون الجميع شركاء في نهب أموال الأمة وحرمان أصحاب الحقوق.

نهاية عمر بن عبد العزيز وما في ذلك من مواقف:

ذكر ابن سعد من خبر محمد بن قيس قال: حضرت أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أول مرضه، اشتكى لهلal رجب سنة إحدى ومئة، فكان شكوه عشرين يومًا، فأرسل إلى ذمي ونحن بدير سمعان، فساومه موضع قبره، فقال الذمي: يا أمير المؤمنين إنها خيرة أن يكون قبرك في أرضي، قد حللتك، فأبى عمر حتى ابتاعه منه بدينارين، ثم دعا بالدينارين فدفعهما إليه^(١).

وقال الحافظ الذهبي في ترجمة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز: كان قد شدد على أقاربه وانتزع كثيرًا مما في أيديهم فترموا وسموه،

(١) طبقات ابن سعد ٥/٤٠٦، ودير سمعان بنواحي دمشق - معجم البلدان ٢/٥٨٥ -.

فروى معروف بن مشكان عن مجاهد قال قال لي عمر بن عبد العزيز: ما يقول الناس في؟ قلت: يقولون إنك مسحور، قال: ما أنا بمسحور، ثم دعا غلامًا له فقال له ويحك ما حملك على أن سقيتني السم؟ قال: ألف دينار أعطيتها وعلى أن أعتق، قال: هات الألف، فجاء بها. فألقاها عمر في بيت المال. وقال: اذهب حيث لا يراك أحد^(١).

فهذا مثل عجيب في العفو، حيث عفا أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عن غلامه الذي وضع له السم وتسبب في قتله وهو قادر على أن يقتله شر قتلة، ولكنه يوقن بأن ما عند الله خير وأنه إن عفا عنه حصل له الثواب من الله تعالى على العفو، وإن انتصر منه فأقام عليه الحد لم يَأْثَمَ ولكنه لا يحصل على أجر العفو، ونظرًا إلى أن أغلى شيء عنده في هذه الحياة أن يرتفع رصيده من الحسنات فإنه قد فضل العفو على الانتصار للنفس.

ومما جرى منه في مرضه ما أخرجه محمد بن سعد من خبر أيوب السخيتاني قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين لو

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ١٢١.

أتيت المدينة فإن قضى الله موتاً دُفِنْتَ في الموضع الرابع مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر، قال: والله لأن يعذبني الله بكل عذاب إلا النار فإني لأصبر لي عليه أحب إليّ من أن يعلم الله تعالى من قلبي أنني أراني لذلك أهلاً^(١).

فهذا مثال على خشيته العظيمة وتواضعه الكبير رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وأخرج ابن سعد من خبر عمرو بن عثمان قال: مات عمر ابن عبد العزيز لعشر ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، ومات بدير سمعان^(٢).

سؤال الفقهاء عن حال عمر في بيته :

أخرج الحافظ أبو القاسم ابن عساكر من خبر وهيب بن الورد قال: بلغنا أن عمر بن عبد العزيز لما توفي جاء الفقهاء إلى امرأته يعزونها به فقالوا لها: جئناك لنعزيك بعمر، فقد

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٤٠٤، وانظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي / ١٤٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ٤٠٧ - ٤٠٨.

عمت مصيبتة الأمة، فأخبرينا يرحمك الله عن عمر، كيف كانت حاله في بيته؟ فإن أعلم الناس بالرجل أهله، فقالت: والله ما كان بأكثركم صلاة ولا صياما، ولكنى والله ما رأيت عبداً لله قط كان أشد خوفاً لله من عمر، والله إن كان ليكون في المكان الذي ينتهي إليه سرور الرجل بأهله، بيني وبينه لحاف فيخطر على قلبه الشيء من أمر الله فينتفض كما ينتفض طائر وقع في الماء ثم ينشج، ثم يرتفع بكأؤه حتى أقول: والله لتخرجن نفسه التي بين جنبيه، فأطرح اللحاف عني وعنه رحمة له، وأنا أقول: يا ليتنا كان بيننا وبين هذه الإمارة بعد المشرقين، فوالله ما رأينا سرورا منذ دخلنا فيها^(١).

من ثناء العلماء على عمر:

من ذلك ما أخرجه ابن عساكر من خبر حماد بن واقد قال: سمعت مالك بن دينار يقول: يقولون مالك بن دينار زاهد!^(٢) أي زهد عند مالك وله جبة وكساء!! إنما الزاهد عمر بن عبد

(١) تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٣٥-٢٣٦، وأخرج نحوه الإمام أحمد في الزهد/ ٢٩٩.

(٢) يعني نفسه.

العزیز، أتنه الدنيا فاعرة فاهها فتركها^(١).

ثناء ملك الروم عليه :

أخرج الحافظ أبو نعيم من خبر محمد بن معبد أن عمر بن عبد العزيز أرسل بأسارى من أسارى الروم ففادى بهم أسارى من أسارى المسلمين، قال: فكننت إذا دخلت على ملك الروم فدخلت عليه عظماء الروم خرجت، قال: فدخلت يوماً فإذا هو جالس في الأرض مكتئباً حزيناً، فقلت: ما شأن الملك؟ قال: وما تدري ما حدث؟! قلت: وما حدث؟ قال: مات الرجل الصالح، قلت: من؟ قال: عمر بن عبد العزيز. قال: ثم قال ملك الروم: لأحسب أنه لو كان أحد يحبى الموتى بعد عيسى بن مريم عليه السلام لأحياهم عمر بن عبد العزيز، ثم قال: لست أعجب من الراهب أغلق بابه ورفض الدنيا وترهب وتعبّد، ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فرفضها ثم ترهب^(٢).

(١) تاريخ دمشق ٢٠٩/٤٥، وانظر حلية الأولياء ٢٥٧/٥

(٢) حلية الأولياء ٢٩٠/٥، وأخرج نحوه ابن عساكر - تاريخ دمشق ٢٦١-٢٦٢/٤٥،

وانظر سير أعلام النبلاء ١٤٢/٥، وسيرة عمر بن عبد العزيز لأبن الجوزي/٢٤٩.

المصادر والمراجع

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية / لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- الإصابة في تمييز الصحابة / للحافظ أحمد بن علي الكناني «ابن حجر العسقلاني» / الناشر: مطبعة مصطفى محمد بمصر.
- البداية والنهاية / للحافظ أبي الفداء ابن كثير / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- تاريخ مدينة دمشق / للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله «ابن عساكر» / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر.
- تاريخ الطبري «تاريخ الرسل والملوك» للحافظ محمد بن جرير الطبري / الناشر: دار المعارف بالقاهرة.
- تذكرة الحفاظ / للحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي / الناشر: دار إحياء التراث العربي.

- الجامع لسيرة عمر بن عبد العزيز/ لأبي حفص عمر الخضر
الملاء/ الناشر: مؤسسة الرسالة.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ للحافظ أبي نعيم أحمد
بن عبد الله الأصبهاني/ الناشر: مكتبة الخانجي ومطبعة
السعادة في مصر.
- الزهد/ للإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ الناشر: دار الكتب
العلمية- بيروت.
- سنن أبي داود/ للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث
السجستاني الأزدي/ الناشر: محمد علي السيد- حمص.
- سيرة عمر بن عبد العزيز/ لأبي محمد عبد الله بن عبد
الحكم/ الناشر: دار العلم للملايين.
- سيرة عمر بن عبد العزيز/ لأبي الفرج عبد الرحمن بن
الجوزي/ الناشر: دار الفكر.
- سير أعلام النبلاء/ للإمام محمد بن أحمد الذهبي/ الناشر:
مؤسسة الرسالة- بيروت.

- صحيح البخاري/ للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري مع شرحه فتح الباري/ الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها في القاهرة.
- صحيح مسلم/ للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري/ الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- الطبقات الكبرى/ للمؤرخ محمد بن سعد بن منيع/ الناشر: دار صادر في بيروت.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشئائل والسير/ للحافظ أبي الفتح محمد بن سيد الناس/ الناشر: دار المعرفة في بيروت.
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ لأحمد بن عبد الرحمن البنا/ الناشر: دار الحديث في القاهرة.
- فتوح البلدان/ لأبي العباس أحمد بن يحيى البلاذري/ الناشر: مؤسسة المعارف في بيروت.
- الكامل في التاريخ/ للمؤرخ أبي الحسن بن أبي الكرم الشيباني ((ابن الأثير))/ الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت.

- المسند/ للإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ الناشر: المكتب الإسلامي ودار صادر- بيروت.
- مشكاة المصابيح/ لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي/ الناشر: المكتب الإسلامي.
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي لمحمد دهان.
- معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية لزين العابدين شمس الدين .
- معجم أماكن الفتوح/ لصلاح الدين المنجد .
- معجم البلدان / لياقوت الحموي .
- المغازي/ للمؤرخ محمد بن عمر الواقدي/ الناشر: عالم الكتب- بيروت.
- الموطن/ للإمام مالك بن أنس/ الناشر: دار احياء التراث العربي.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ للمؤرخ جمال الدين يوسف بن تغري برّدي الأتابكي/ الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي-المؤسسة المصرية العامة للتأليف.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
تركة ثقيلة	١١
فراصة صادقة من جده عمر <small>رضي الله عنه</small>	١٢
رؤيا صالحة من جده عمر <small>رضي الله عنه</small>	١٤
مولده ونشأته	١٥
رؤيا صادقة وعزم على الاستقامة والعدل	١٩
من مواقفه في إمارته على الحجاز	٢٣
استشارته فقهاء المدينة	٢٣
إجلاله سعيد بن المسيب	٢٤
استخلافه وموقف لرجاء بن حيوة	٢٦
تقديره أهل الفضل	٣٠
تقديره ولد قتادة بن النعمان	٣٠
تقديره زياد مولى ابن عياش	٣٣
إكرامه من ينتسبون إلى علي <small>رضي الله عنه</small>	٣٥

٣٧	نماذج من جراته في الحق وحزمه وحكمته
٣٧	إنكاره على الوليد بن عبد الملك في الحكم بالهوى
٤٠	مشورته على سليمان بن عبد الملك في الحكم
٤٢	إنكاره على سليمان بن عبد الملك في الإنفاق
٤٢	إنكاره على سليمان في تحكيمه كتاب أبيه
٤٤	عزله ولاة السوء
٤٧	قوته في الرجوع إلى الحق
٤٩	تلذذه بتنفيذ الحق
٤٩	بيانه مهمة الحاكم
٥٤	من أخباره في العدل والاهتمام بالمسئولية
٥٤	تذكيره بالحساب الأخروي
٥٤	وعظه سليمان بن عبد الملك في رد المظالم
٥٦	رغبته في التأسي بجده عمر <small>رضي الله عنه</small>
٥٨	اتخاذ رقباء على نفسه ليستقيم على الحق
٥٩	ما قام به من رد المظالم

الموضوع	الصفحة
بدوؤه بنفسه وأهل بيته	٦٠
من كتاباته في رد المظالم	٦٢
حرصه على الإسراع في رد المظالم	٦٣
مثل من صرامته وما لقي من عشيرته	٦٤
مساواته بين عشيرته وسائر المسلمين	٦٥
إنصافه الرجل الحمصي من العباس بن الوليد	٦٧
نزعه إقطاع أحد الرجال	٧٠
مثل من حكمته وموقف لابنه عبد الملك	٧١
حواره مع هشام بن عبد الملك وسعيد بن خالد	٧٤
خطبته أمام الغرباء	٧٦
رده منحة عنيسة بن سعيد	٧٩
إنصافه أحد الرعية من عاملة عروة	٨٣
إنصافه أهل سمرقند	٨٥
كتابه إلى عمر بن الوليد	٨٨
جوابه لعنيسة حينما سأله	٩٢

الموضوع	الصفحة
مثلان من حكمته وحزمه	٩٤
إنصافه رجلا من عدي بن أرطأة	٩٧
خبرة مع فرتونة مولاة ذي أصبح	٩٩
إنصافه رجلاً اشتكى من أحد أقاربه	١٠١
تسويته بين الناس في مجلس الحكم	١٠٢
أمره بوضع الضرائب	١٠٣
اهتمامه بفداء الأسرى والقضاء عن الغارمين	١٠٦
خبره مع الأسير الأعمى	١٠٨
اهتمامه بأمور الرعية	١١٣
مثل اختياره الولاة	١١٤
مثل من احتياطه في اختيار الولاة	١١٦
حرصه على تولية الأكفاء	١١٨
مثل من نباهة عمر وفطنته	١١٨
موقفه في رفع الظلم عن زيد بن حسن	١٢٣
شكوى عمته باسم بني أمية	١٢٥

الموضوع	الصفحة
تأديبه لمن سخر أهل الذمة	١٢٧
مثل من بركة الحكم بالعدل	١٢٨
إنصافه الإعراب من بعض بني أمية	١٣٠
وصيته عُمَّاله بالتقوى والعدل	١٣١
خبره مع المرأة التي فرض لبناتها	١٣٩
إنصافه الذميين من أهل نجران	١٤٣
إنصافه الذميين من أهل قبرص	١٤٧
إنصافه أحد المظلومين من اليمن	١٤٧
سؤال عطاء عن أحوال عمر بن عبد العزيز	١٤٨
خبره مع الخوارج	١٥٠
جهوده في الدعوة والإصلاح	١٦٠
من توجيهاته في آداب الصحبة	١٦٠
من تذكيره بالآخرة	١٦٦
من جهوده في تصحيح المفاهيم الخاطئة	١٦٧
إنكاره العصبية القبلية	١٧١

الموضوع	الصفحة
اهتمامه بشكر النعمة	١٧٤
اهتمامه بتعليم أهل البادية	١٧٥
اهتمامه بالدعوة إلى الإسلام	١٧٦
اهتمامه بإصلاح المجتمع	١٧٩
إباحته المراعي العامة للأمة	١٨٤
توجيهه إلى الإمساك عما جرى بين الصحابة	١٨٥
إبطاله نقد علي على المنابر	١٨٦
اهتمامه بإلغاء الضرائب والجزية عمن أسلم	١٨٧
إحيائه سنة العطاء	١٩١
إغناؤه المحتاجين عن المسألة	١٩٣
اهتمامه بدفع المهور من بيت المال	١٩٤
جهوده في التقريب بين طبقات المجتمع	١٩٥
تجرده من العصبية وإكرامه أهل البيت	١٩٧
اهتمامه بالإصلاح بين الناس	٢٠٠
نماذج من مواعظه وحكمه	٢٠١

الموضوع	الصفحة
اهتمامه بسد الذرائع الموصلة إلى الشرك	٢٠٣
كتابه لبعض عمّاله في التزهيد في الدنيا	٢٠٥
وصيته للقضاة	٢٠٨
حثه على التقوى	٢٠٩
كتابه إلى أهل الموسم بالبراءة من الظلم	٢١٠
من خطبه في الزهد	٢١٣
موعظة له في التوكل والعفة	٢١٥
خطبة له وجيزة بليغة	٢١٦
آخر خطبة خطبها	٢١٨
فهمه لشمول العبادة	٢٢٠
تعزيزه البليغة لأهل صديقه	٢٢١
مثل من صبره ويقينه	٢٢٣
جوابه على من قال أبقاك الله	٢٢٤
من مواعظه البليغة	٢٢٥
موعظته لمن سأله شيئاً من الدنيا	٢٢٧

الموضوع	الصفحة
نماذج من أدبه وحكمته	٢٢٨
تأثره من شعر الزهد واستشهاد به	٢٣١
إيمانه بالقضاء والقدر	٢٣٤
موقفه من الشعراء المداحين	٢٣٥
اهتمامه بالجهاد في سبيل الله	٢٤٣
اهتمامه بمكارم الأخلاق	٢٤٥
نفوره من الاتهام بالكذب	٢٤٥
من أمثلة تواضعه	٢٤٧
جوابه لمن اتهمه بالكبر	٢٤٩
مثل من حلمه على من جهل عليه	٢٥٠
مثل آخر من حلمه	٢٥١
عفوه عن الذي شجه في وجهه	٢٥٢
مثل من عفوه عند الغضب	٢٥٣
مثل من رحمته بالمجاهدين	٢٥٤
رحمته بالأسرى	٢٥٧

الموضوع	الصفحة
مثل رحمته بالأيتام	٢٥٧
مثل من رحمته بالخدم	٢٥٨
رحمته بجارية له	٢٥٩
مثل من رحمته بأهل الذمة	٢٦٠
مثل من رحمته بالحيوان	٢٦١
مواقفه في الزهد والورع والخشية	٢٦٣
خبر بدء إنابته	٢٦٣
خبره مع سليمان بن عبد الملك بمناسبة البرق والرعد ..	٢٦٣
خروجه للنزهة والعبرة في ذلك	٢٦٤
خبره مع الغراب وما فيه من العبر	٢٦٥
خشيته من العذاب بالريح	٢٦٧
خشيته من ارتكاب السيئات بمكة	٢٦٧
زهده في مظاهر الخلافة	٢٦٨
زهده في مخصصات الخلافة	٢٧٢
مثل من طموحه نحو المعالي	٢٧٣

الموضوع	الصفحة
ورعه عما نُحْمَل على دواب البريد	٢٧٤
رده أحد أملاكه من الإقطاع	٢٧٥
مقدار ما رده من ماله لبيت المال	٢٧٨
مثل من تورعه عن مال المسلمين	٢٧٨
استجابة دعائه في ابنه الصغير	٢٧٩
أمثلة من تحريره في ملكية الجواري	٢٨٢
تورعه عن مزارع خيبر	٢٨٤
تورعه عن حلي زوجته	٢٨٥
تورعه عن صرف شيء من المال العام في الحج	٢٨٦
تورعه عن دماء الناس وأموالهم	٢٨٧
نماذج من تورعه عن المال العام	٢٨٩
خوفه من الرياء والسمعة	٢٩٤
مثل من حرصه على إخفاء عمله الصالح	٢٩٥

الموضوع	الصفحة
تورعه عن البناء	٢٩٧
تورعه عن قبول الهدية	٢٩٧
مثل آخر من رده الهدية	٢٩٨
مثل من إجلاله رسول الله ﷺ	٢٩٩
أمره وإلى المدينة بالاقتصاد في الوقود والورق	٢٩٩
وعظه مسلمة في الاقتصاد في المأكل	٣٠٢
حواره مع عمته في رد مخصصاتها	٣٠٣
رفضه أن يوصي لأولاده بشيء	٣٠٦
وصيته لمسلمة في التحري في الأموال	٣٠٨
اعتباره بزهد النبي ﷺ	٣١٠
من أمثلة زهده	٣١٠
تربيته أولاده على التقشف والزهد	٣١١
موعظة المنصور بسيرة عمر المالية	٣١٢

الموضوع	الصفحة
دقة موازنته بين الدنيا والآخرة	٣١٤
أمثلة من زهده وإصلاحه	٣١٥
مثل من خشيته وموقف لأبي قلابه	٣١٦
نهاية عمر بن عبد العزيز وما في ذلك من مواقف	٣١٧
سؤال الفقهاء عن حال عمر في بيته	٣١٩
من ثناء العلماء على عمر	٣٢٠
ثناء ملك الروم عليه	٣٢١
المصادر والمراجع	٣٢٣
الفهرس	٣٢٧